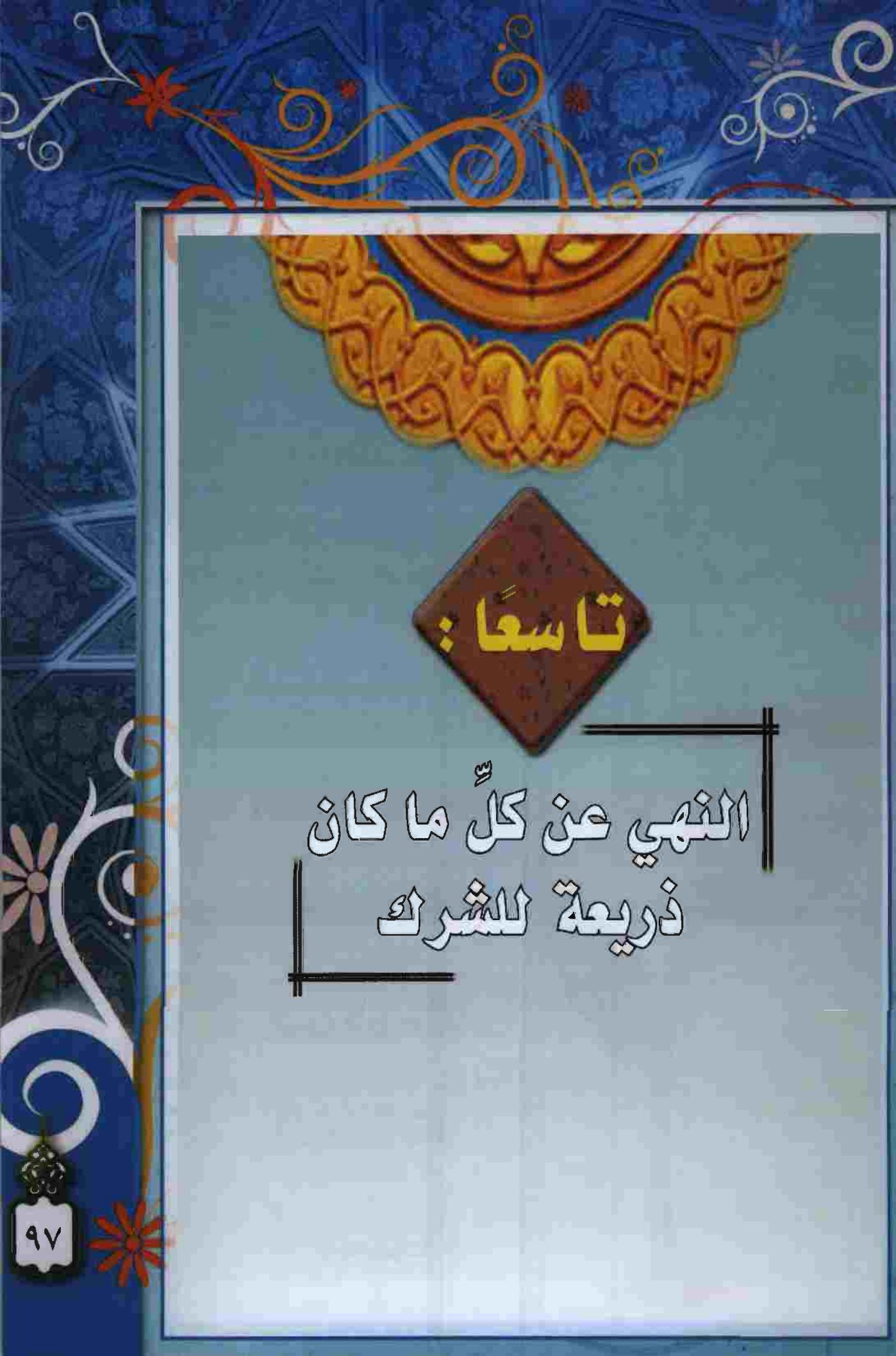
تاسعًا :
النهي عن كلِّ ما كان
ذريعة للشرك

عن ابن عمر

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما

عن النبي صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّم قال:

﴿ إن الله تعالى ينهاكم

أن تحلفوا بآبائكم،

فمن كان حالفاً

فليحلف بالله

أو ليصمت ﴾

تاسعًا: النهي عن كلِّ ما كان ذريعة للشرك، أو المحذور الأشد

ومن صوره:

١ - التبرك بالأشجار.

٢ - اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

٣ - الحلف في البيع، وإن كان صادقًا.

* * *

١- النَّهْيُ عن التبرك بالأشجار:

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ خرجنَا مع رَسُولِ اللَّه ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ ونحنُ حدثاء عهدٍ بكُفْرٍ، ولِلْمُشْرِكِينَ سِدرةٍ يعكُفون عندها، وينُوطُون عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فمررنا بسِدرةٍ، فقلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ ﷺ: اللَّه أكبر إنها السُّنَنْ: قُلتم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَت بنو إسرائيل: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» [رواه الترمذي، وصححه].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حدثاء عهد	قريبوا عهد بكفر.
ذَاتَ أَنْوَاطٍ	لأنها تناط فيها الأسلحة، أي: تعلق عليها رجاء بركتها.
يعكُفون عندها	يقيمون عليها.
ينُوطُون بها	يعلقون بها أسلحتهم تبركًا.
لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ	لتفعلن مثل فعلهم، ولتقولن مثل قولهم، على وجه التحذير.

١- التبرك ذريعة إلى الشرك الأكبر، حيث يتدرج بهم الشيطان إلى عبادتها.

٢- مع أنَّ الصحابة أعلم الناس، إلا أنهم جَهلوا الحكم، فغيرهم أولى بالجهل.

٣- مع مَكانة الصحابة، إلا أنَّه ﷺ رد عليهم مستعظمًا بقوله: " اللَّه أكبر».

٤- مِن صُور التبرك المشروع: الدعاء عند شرب ماء زمزم، ودعاء الوالدين.

٥- مِن صُور التبرك المذموم: شدُّ الرحال إلى الأضرحة، والتمسح بها.

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- علام يدل جهل الصحابة الحكم وهم أعلم الناس.

ج: .....

٢- مع مكانة الصحابة، إلا أنه لم يعذرهم بهذه المقولة من أين تستدل بذلك؟

ج: .....

٣- التبرك ذريعة إلى الشرك الأكبر وضح ذلك.

ج: .....

٤- اذكر صورتين للتبرك المشروع.

ج: .....

٥- اذكر صورتين للتبرك المذموم.

ج: .....

٦- ما سبب تحريم التبرك بالأشجار؟

ج: .....

السؤال الثاني: بين معنى ما يأتي:

١- حدثاء عهد: .....

٢- ذَاتَ أَنْوَاطٍ: .....

٣- يعكُفون عندها: .....

٤- ينُوطُون بها: .....

٢- النَّهْيُ عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد:

عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»

[متفق عليه، البخاري/ ١٣٩٠، مسلم/ ٥٣١].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَعَنَ اللَّهُ	اللعن: الطرد والإبعاد عن رحمة اللَّه تعالى.
اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ	جعلوها مساجد، إما بالبناء عليها، أو بالصلاة عندها.

١- التحذير مِن اتخاذ القبور مساجد، لأنَّ ذلك ذريعةً للشرك والغُلو في الأنبياء والصالحين، فيدعونهم مِن دون اللَّه، كما حدث لأهل الكتاب من الغلو في أنبيائهم.

٢- إذا كان التحذير محرم مع قبور الأنبياء، فغيرهم ممن هم دون المنزلة أولى بالتحذير كالصالحين.

٣- النهي عن الصلاة إلى القبور لقوله ﷺ: « لاتُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ولا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» رواه مسلم/ ٩٧٢.

٢- النَّهْيُ عن الحلف في البيع، وإن كان صادقًا:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْرِّبح» [متفق عليه، البخاري/ ٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦].

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ	سبب لرواجها ولرغبة الزبائن فيها.
مَمْحَقَةٌ لِلْرِّبح	سبب لنقصه وزوال البركة منه.
لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ	حين يكلم المؤمنين تكريمًا لهم يوم القيامة.
وَلا يُزَكِّيهِمْ،	لا يثني عليهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب.

١- سبب النهي عن الحلف في البيع سدًا للذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور الأشد[١].

٢- يُنهى عن كثرة الحلف عمومًا كما في قوله: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ [المائدة: ٨٥]، لأنه يدلُّ على أنه ليس في قلب الحالف مِن تعظيم اللَّه ما يقتضي هيبة الحلف باللَّه، وتعظيم اللَّه من تمام التوحيد.

(١) كما في قوله ﷺ: «ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ» رواه مسلم/ ١٠٦.

اختبر معلوماتك

تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

١- علام يدل التحذير من اتخاذ قبور الأنبياء مساجد.

ج: أنَّ غيرهم ممن هم دون المنزلة أولى بالتحريم مثل: .....

.....

٢- ما دليل النهي عن الصلاة إلى القبور؟

ج: .....

.....

٣- اذكر صورتين للتبرك المشروع.

ج: .....

.....

٤- اذكر صورتين للتبرك المذموم.

ج: .....

.....

٥- ما سبب تحريم التبرك بالأشجار؟

ج: .....

.....

السؤال الثاني: اذكر سبب ما يأتي:

١- التحذير من اتخاذ القبور مساجد.

ج: .....

.....

٢- الحلف بغير اللَّه.

ج: .....

.....

٣- كثرة الحلف باللَّه عمومًا.

ج: .....

.....